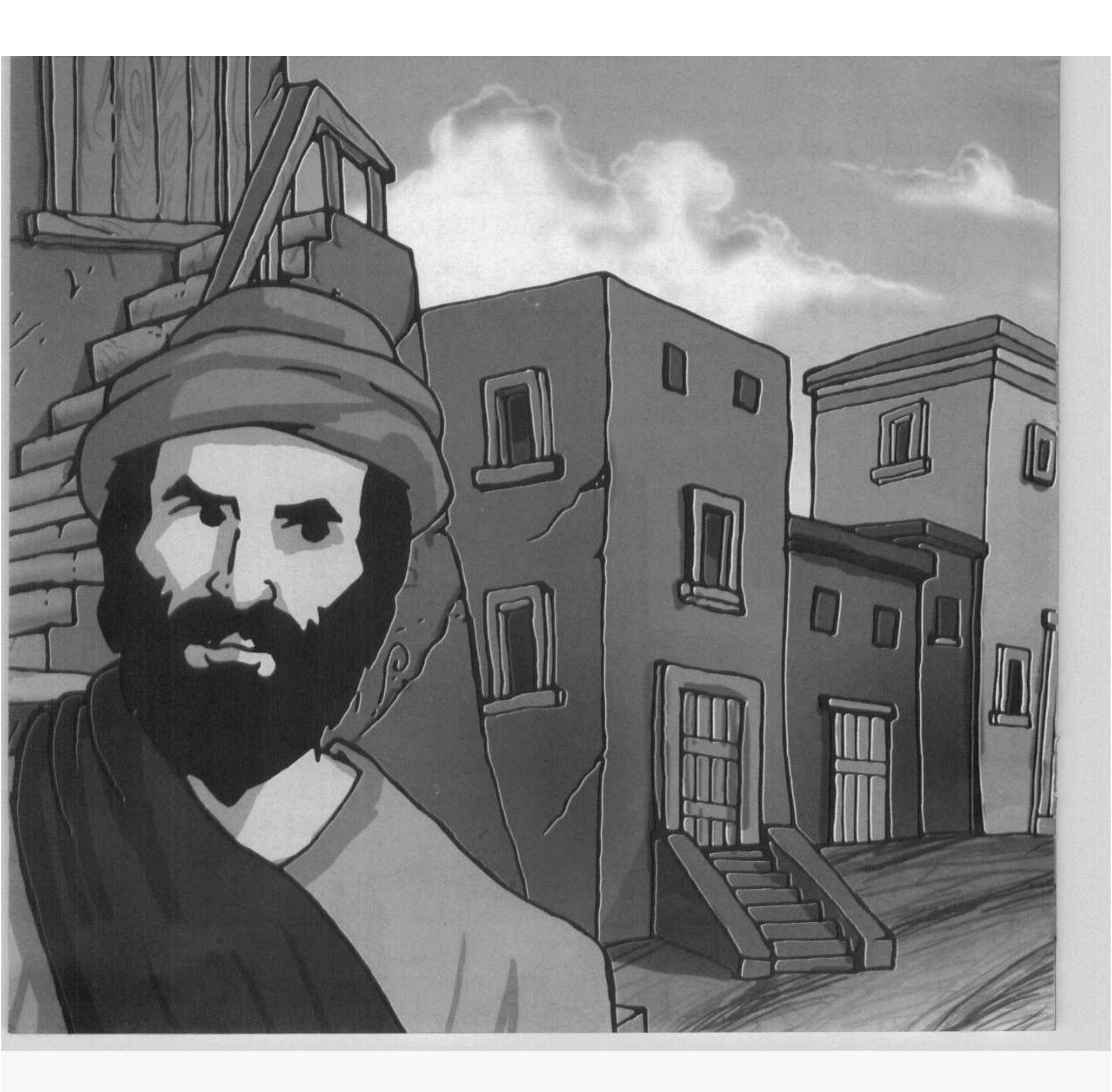

السيرة النبوية
الدعوة
رسوم: كريم متولي
New Horizon
رقم الإيداع :27142 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-79-0

آمنت السيدةُ خديجةُ بأنَّ مُحمَداً هو رسولُ اللهِ ونبيُّ هذه الأمةِ، فكانَت بذلك أولُ مَنْ آمَن من النساءِ، كما آمنَ أيضاً علىٌّ بنُ أبى طالبِ وهو ابنُ عمِّ الرسولِ، وكانَ علىٌّ صغيرَ السنِ لم يبلُغ العاشرةِ، وكانَ يعيشُ مع الرسولِ، يربِّيه كابنٍ له، فكانَ أولَ مَنْ آمِنَ من الصبيانِ، وآمنَ زيدُ بنُ حارثةِ وهو فتى صغيرٌ يعيشُ مع الرسولِ، ويربِيه الرسولُ كابنٍ له أيضاً. كذلك آمنت بناتُ الرسولِ زينبُ ورقيةُ وأمُّ كلثومٍ وفاطمةُ.





بدأَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" يدعو لدينِ اللهِ في السرِ بين مَنْ يعرفَهم من أصدقائِه وأقاربِه، وكانَت دعوتُه لاتُفرِقُ بين سيدٍ وعبدٍ بل كانَت دعوتُه للناسِ أجمعين، فآمن صديقه الحميم أبو بكر وكانَ تاجراً كبيراً وسيداً من سادةِ قريشٍ، وبدأت دعوةُ الرسولِ تنتشرُ بين مَنْ يعرفونَه، فقد كانوا يعرفونَ عنهُ الصدقَ والأمانةَ، فهو لم يكذِبْ أبداً في حياتِه، فآمَن عُثمان بنُ عفانٍ، والزُبيْرُ بنُ العوام، وعبدُ الرحمنِ بن عوْفٍ، وسعدُ بنُ أبي وقاص، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ، وبدأ كلُ مَنْ آمنَ منهم يدعو مَنْ يعرفُه لدينِ اللهِ.



انتشرَ خبرُ دعوةِ الرسولِ في مكةِ وعرِف الناسُ أنَّ مُحمَداً يزعُمُ أنَّه نبيٌّ من عندِ اللهِ، كانَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" يدعو لتركِ عبادةِ الأصنام، وعبادةِ اللهِ الواحدِ خالقِ الكونِ، ويدعو إلى مكارمِ الأخلاقِ والتراحمِ والبرِّ والتقوى، كانَت دعوةُ الرسولِ لاتُفرِّقُ بين البشرِ إلا بالتقوى والعملِ الصالحِ. وكانَ الرسولُ يجتمعُ بالمؤمنين في دارِ رجلٍ من الذين آمنوا يُسمَّى الأرقمُ بنُ أبي الأرقمِ، يُعلمُهم الإسلامَ وكيفَ يعبدونَ اللهَ.



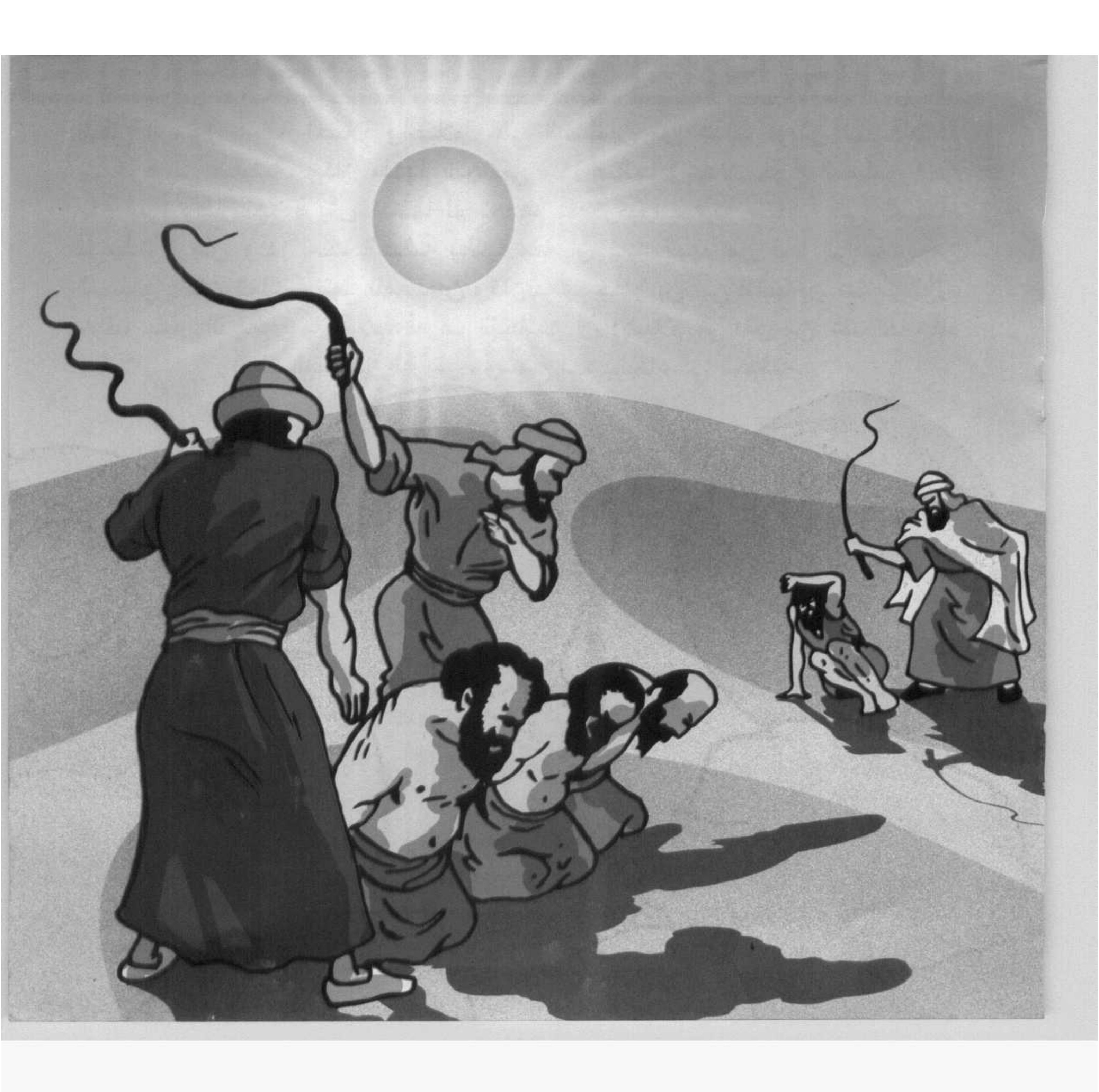
وجاءَ أمرُ اللهِ للرسولِ بأن يجهرَ بالدعوةِ بعد أَنْ كانَت سراً، فخرجَ على قريشٍ ودعاهُم للإسلامِ، فأعرضَ الناسُ عنه وأخذَ سادةُ قريشٍ مثلُ أبي جهلٍ وأبي لهبٍ وكانَ عمُّ الرسولِ وغيرِهم يسبوه، وفي يومٍ سبَّه أبو جهلٍ سباً كبيراً، فحزِنَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" لكنَّ عمَّ الرسولِ حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ ذهبَ إلى أبي جهلٍ وضربَه بقوسِه، وشهِدَ أمامَهم بأنَّه على دينِ مُحمَدٍ، وقد كانَ حمزةٌ فارساً قوياً شديدَ البأسِ تهابُه قريشٌ بأكملِها، وقد سُرَّ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" بإسلامِ حمزةِ.



ذهبَ كبارُ رجالِ قريشٍ إلى عمِّ النبيِّ أبي طالب، وسألوه أنْ يطلبَ من ابنِ أخيهِ أن يكُفَّ عما يفعلُ، فعرضَ أبو طالبٍ على الرسولِ الأمرَ فقالَ الرسولُ: واللهِ يا عمَّاهُ، لو وضعوا الشمسَ في يميني، والقمرَ في يساري على أنْ أتركَ هذا الأمرَ، ما تركته حتى يُظهِرَه اللهُ أوأهلَكَ دونَه. فقالَ له عمُّه: يا ابن أخي، اذهبْ فقُل ماأحببتَ، فواللهِ لا أسلمك لشيءٍ أبداً. ثم خرجَ أبو طالبٍ لسادةِ قريشٍ وقالَ لهم ما قالَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام".

بدأَ الإسلامُ ينتشرُ بصورةٍ كبيرةٍ في مكة، فخافَ سادةُ قريشٍ من الدينِ الجديدِ، فقرَّروا تعذيبَ كلِّ مَنْ آمن بالإسلامِ، فعذَّب المشركون عمارَ بن ياسرِ وأبَاه وأمَه سُميَّة بنتُ الخياطِ والتي ماتت من التعذيبِ فكانَت أولُ شهيدةٍ في الإسلامِ، وقد مرَّ بِهم الرسولُ "عليه الصلاة والسلامِ" وقالِ لهم: صبراً آل ياسر فإنَّ موعِدُكم الجنة. كما عذبَ المشركون عبيدَهم فعَذبَ أُميَّةُ بنُ خلفٍ عبدَه بلالَ بنَ رباحٍ، فقامَ أبوبكرِ بشراءِ بلالَ من أُميَّةِ وأطلقَ سراحَه. زادَ العذابُ على المسلمين لكنَّ إيمانَهم بالله لم يتزعزع.





أشفقَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" على المسلمين من عذابِ قريشٍ لهم فأمرَهم بالهجرةِ إلى الحبشةِ، وكانَ ملِكُهم النجاشي ملكاً صالحاً وعادلاً، خرجَ المسلمون من مكةِ سراً وطاردتهم قريشٌ، لكنَّها لم تجدَهم فقد ركبوا سفينَةً متجهةً إلى الحبشةِ، فأرسلت قريشُ وفداً لملكِ الحبشةِ يطلب منه أنْ يُعيدَ إليهم مَنْ لجأَ إلى بلادِه من المسلمين، لكنَّ الملك استمعَ للمسلمين وكانَ معهم جعفرُ بن أبي طالب بن عمِّ الرسولِ، عرَّف جعفرُ النجاشيَ بالإسلامِ، فعرِف النجاشيُ أنْ الإسلامَ هو دينٌ من عندِ اللهِ، فلم يُسلِّمَ المسلمين لقريشِ، وسمحَ لهم بالبقاءِ في الحبشةِ.





في مكةِ أعز اللهُ الإسلامَ بإسلامِ عمرِ بنِ الخطابِ، فقد كانَ رجلاً قوياً مرهوبَ الجانبِ، فكان إسلامه نصراً وعزاً للمسلمين وقد فرح الرسول بإسلامِ عمر فرحاً شديداً، ومعِ إسلام عمر وحمزة استطاعَ المسلمون أنْ يصلُّوا عندَ الكعبةِ دونَ أنْ يخشوْا بطش قريشٍ.

